المجلس (١٣)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلَىٰ المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمّا بَعْدُ؛

فيا ربنا يا حي يا قيوم إنَّا عِبادٌ من عبادك قد اجتمعنا في مسجد رسولك صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مجلس عِلمٍ نرجو رحمتك ونخاف عذابك، اللّٰهم فيا ربنا اجعلنا جميعًا من أهل الجنة، وأمِنا من النار يا رب العالمين واغفر لنا ذنوبنا أجمعين.

اللّٰهم يا ربنا إن لكل واحدٍ منا حاجة اللّٰهم فآته مَا يحب وخيرًا مما يحب يا رب العالمين، اللّٰهم إنَّا نتوسل إليك بأسمائك الحُسنى وصفاتِك العُلى وبكل عملٍ صالح قبلته من واحدٍ منا أن تُطفئ نار الحرب في غزة بعزةٍ للمؤمنين وذِلة للمعتدين يا رب العالمين.

كما نسألك يا ربنا أن تُطفئ نار الحرب والفتنة في سوداننا الحبيب، اللّٰهم اجمع كلمة أهل السودان على مَا تحب وترضى، اللّٰهم يا ربنا إنَّا نسألك بأسمائك الحُسنى وصفاتك العُلى، ونتوسل إليك بكل عملٍ صالح قبلته من واحدٍ منا، نسألك أن تكفي إخواننا في ليبيا شر الفتن وأهلها، نسألك يا ربنا أن توحد الكلمة في ليبيا على مَا تحب وترضى، اللّٰهم يا ربنا إنك تعلم ولا نعلم، وتقدر ولا نقدر، اللّٰهم فيا ربنا إن علمت خلافًا بين دولتين مسلمتين اللّٰهم فأزل أسبابه ووفقهما إلى الصلح يا رب العالمين.

اللّٰهم يا ربنا زِد تعاون الدول الإسلامية قوة، وزد تضامنها قوة يا رب العالمين، واجعل في ذلك الخير للإسلام والمسلمين يا رب العالمين، اللّٰهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

معاشر المؤمنين! إن المؤمن يحب أن يسمع عَنْ التوحيد وأن يقرأ عَنْ التوحيد، وكيف لا يكون ذلك كَذَلِكَ والتوحيد حق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فأعظم الحقوق وأعلاها، واوجبها وأولها هو توحيد

رب العالمين، فالمؤمن يحب التوحيد ويحب أن يسمع الكلام عنه، ويحب أن يتأدب مع ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبتعد بُعدًا شديدًا عَنْ سوء الأدب مع ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ونحن في هذا المجلس في مسجد رسولنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نقرأ في كتابٍ عظيم كثير الفوائد، مَا قرأه موحد إلَّا قوي توحيده وحُمي توحيده، وما قرأه منحرفٌ عَنْ جادة الصواب في باب التوحيد لعدم عِلمه مع صحة إرادته إلَّا استنارت بصيرته وتجلى لَهُ الحق واهتدى بما قرأ، وما قرأه مُكابِرٌ مُعانِد إلَّا قد قامت عليه الحُجة الربانية التي لا يبقى بعدها عُذرٌ لأحدٍ في مخالفتها، يا لَهُ من كتابٍ صغير الحجم عظيم العِلم غزير الفوائد؛ إنه كتاب **"كشف الشُبهات لشيخ الإسلام الإمام المجدد الناصح محمد بن عبد الوهاب"** رَحِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وسائر علماء المسلمين.

ولا زلنا نقرأ في الشُبهات التي أوردها الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ لمخالفي أهل التوحيد في توحيد العبادة، للواقعين في الشرك في باب توحيد العبادة بأسلوبه العلمي الماتع النافع، وقد تقدم الكلام عَنْ بعض الشُبهات وكيف يدفعها المؤمن عَنْ نفسه وكيف يدفعها عَنْ غيره؟

ونواصل قراءة مَا سطره الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وشرح ذَلِكَ.

(المتن)

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ أَشْرَفِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ نَبِيِّنَا مُحَمَّد، وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ. أَمَّا بَعْدُ؛ فاللهم اغفر لنا ولشيخنا والسامعين.

قال الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في رسالته كشف الشُبهات: فَإِنْ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ أُعْطِيَ الشَّفَاعَةَ، وَأَنَا أَطْلُبُهُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ!

(الشرح)

☜ **هَذِه الشُبهة السادسة:** التي يوردها الموردون مِمَنْ يدعون رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من دون الله فيخالفون مَا جاء به رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويشركون بالله عَزَّ وَجَلَّ؛ وَهِيَ أَنَّهُم يقولون: إن الله عَزَّ وَجَلَّ قد نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشفاعة، وقد تقدم الكلام عَنْ هذا في الشُبهة السابقة، ونحن إنَّمَا نطلب الشفاعة من النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونسأله الشفاعة؛ لأن الله أعطاه إياها.

فيقول القائل: أنا عندما أسأل رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ في قبره الشفاعة، وأقول: يا رَسُول الله اشفع لي، يا رَسُول الله أسألك الشفاعة؛ إنَّمَا أسأله مَا أعطاه الله إياه فليس هذا شركًا بالله عَزَّ وَجَلَّ ولا مخالفةً لدين الله عَزَّ وَجَلَّ.

➢ **ويُجاب عَنْ هَذِه الشُبهة بوجوه:**

الوجه الأول: أن المالك للشفاعة هو الله عَزَّ وَجَلَّ فلا يجوز طلبها إلَّا مِمَنْ يملكها وقد تقدم تقرير هذا في الجواب عَنْ الشُبهة السابقة، أما النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أشرف مَنْ يشفع من فإنه لا يشفع إلَّا بعد إذن الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُ، ورضا الله عَنْ المشفوع، فكيف تسألها منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! هذا الوجه الأول.

فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاه الله عَزَّ وَجَلَّ الشفاعة لكنه إعطاء تشريف لا تمليك فالذي يملك الشفاعة هو ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وشرف الله حبيبنا وسيدنا وإمامنا ورسولنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن أعطاه الشفاعة بشروطها؛ وبالتالي: فليس لك أن تطلب الشفاعة إلَّا مِمَنْ يملكها وَهُوَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الوجه الثاني في الرد عَلَى هذه الشُبهة: أن كبار الصحابة رضوان الله عليهم ومَنْ لازمه من الصحابة رضوان الله عليهم قد علموا مَا علمنا من أمر الشفاعة، وهم أحرص عليها منا، ولم يأتي عنهم رضوان الله عليهم أَنَّهُم سألوها من رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا في حياته ولا بعد موته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ هَذِه السُنَة، وهذه سير الصحابة رضوان الله عليهم، لم يأتي عَنْ الصحابة رضوان الله عليهم أَنَّهُم سألوا الشفاعة من رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى وَهُوَ حي، وإنما طلبوا منه أن يدعو لهم كما سيأتي إن شاء الله عَزَّ وَجَلَّ وهذا إنَّمَا يكون من الحي، ولم يأتي عنهم أبدًا أن أحدهم سأل النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشفاعة بعد موته.. والواجب علينا: أن نتبع سبيل المؤمنين، والمؤمنون المقصودون وقت نزول الآية هم صحابة رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الوجه الثالث في رد هَذِه الشُبهة ودكها دكًا: أن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسأل الله لَهُ حتى فيما أُعطيه، مشروعٌ لنا أن نسأل الله عَزَّ وَجَلَّ لنبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يُسأل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يُدعى من دون الله، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَإِنِي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ» رواه مسلمٌ في الصحيح.

فانظروا يا إخوة! النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرشِدُنا ويأمرنا أَن ندعو له أن يؤتيه الله عَزَّ وَجَلَّ الوسيلة؛ وَهِيَ المقام المحمود، وَهِيَ الشفاعة، نسأل ذلك من الله لنبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلا يجوز لنا أن نسأل ذلك من رسولنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الوجه الرابع: أن الذي أعطى نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشفاعة وشرفه بهذا قد نهانا أن ندعو من دون الله أحدًا؛ فقال سبحانه: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

فيا عبد اللَّهِ! سَلِم للنصوص كلها، واجمع بينها، ولا تأخذ شَيْئًا منها وتترك شَيْئًا منها، فالله قد بَين لك يا عبد الله بيانًا شافيًا كافيًا أن هذا الذي تفعلُه بسؤال النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشفاعة سَببٌ للحِرمان من الشفاعة، وليس سببًا للوصول إلى شفاعة رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد عَلِمنا سابقًا: أن الشفاعة لا ينالها مُشرِكٌ بالله عَزَّ وَجَلَّ.

الوجه الخامس من أوجه الجواب عَنْ هَذِه الشُبهة أن نقول: إن الشفاعة يوم القيامة منها شفاعاتٌ خاصةٌ بنبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومنها شفاعاتٌ مشتركة؛ فتشفع الملائكة، ويشفع الأولياء، ويشفع الرجل الصالح لأقوامٍ كثيرين، ويشفع الأفراط وهم أولاد المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ.. كل هذا قد دلت عليه النصوص؛ ومن ذلك قول النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ» كما في صحيح مسلم؛ فالملائكة تشفع، والنبيون يشفعون، والصالحون يشفعون.

وقال النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ» وبنو تميم قبيلة كبيرة جدًّا كثيرة العدد، «قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ سِوَاكَ؟» أي: هذا الشافع سواك؟ فقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سِوَايَ» رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

إذًا يا عبد اللَّهِ! الشفاعة يوم القيامة بإذن الله عَزَّ وَجَلَّ، ورضاه عَنْ الشافع والمشفوع ليست خاصةً بنبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هناك شفاعاتٌ خاصة بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهناك شفاعاتٌ مشتركة.

فهل تقول: إن الله أعطاهم الشفاعة فأنا أدعوهم وأسأل الشفاعة منهم؟ فإن قلت: لا، لا أقول؛ بطل أصلُك الذي أصلته؛ وَهُوَ: أنك إنَّمَا تسأل النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما أعطاه الله، وإن قلت:

نعم؛ رجعت إلى عبادة الصالحين التي تقدم بيانها وَهِيَ شِرك المشركين الأولين؛ فترجع إلى مَا تقدم من أجوبتنا.. هَذِه أوجه الجواب عَنْ هَذِه الشُبهة.

☜ **وأنبه معاشر الفضلاء!** إلى أن الشفاعة تأتي بمعنى: الدعاء؛ فيقول المؤمن لأخيه: اشفع لي عند الله أن أتزوج، اشفع لي عند الله أن يعافيني؛ أي: ادعُ الله لي أن أتزوج، أَوْ ادعُ الله لي أن يعافيني، وهذا جائزٌ أن يُطلَب من الحي، يجوز أن تطلب من الحي أن يدعو لك، وإذا عبرت بلفظ الشفاعة بهذا المعنى فلا حرج.

ومن ذَلِكَ: مَا جاء عَنْ عوف بن مالك الأشجعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ» يا لَهُ من أمرٍ عظيم، أتى مَلكٌ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ربه فخيره بين أمرين: أن يدخل نصف أمته الجنة؟ أَوْ أن يشفع لهم يوم القيامة؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ».

قال العُلماء: **"وهذا يدل علىٰ أن أكثر من نصف أمة محمدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيدخلون الجنة"**، والشفاعة أنفع للأمة من دخول نصفها الجنة، قال: «فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَقُلْنَا نُذَكِّرُكَ اللهَ وَالصُّحْبَةَ إِلَّا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ، فقَالَ: أَنْتُمْ مِنْهُمْ» رواه أحمد وصححه الأرناؤوط.

فيأتي بعض الناس الذين يتبعون المتشابه فيقولون: هذا دليلٌ على سؤال الشفاعة من النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنَّا نقول لهم: إن الشفاعة هنا بمعنى الدعاء؛ فإنَّا إذا رددنا هذا الحَدِيْث إلى غيره مما يشبهه أَوْ في نفس القصة تبين لنا أن المراد الدعاء بأن يجعلهم الله عَزَّ وَجَلَّ من أهل شفاعته كما دل عليه الحَدِيْث عند الإمام أحمد عَنْ أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في نفس القصة؛ وفيه أَنَّهُم قالوا: «يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا فِي شَفَاعَتِكَ فَقَالَ أَنْتُمْ وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا» يعني: من أهل شفاعته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعند ابن ماجه بإسنادٍ صححه الألباني في حديث عوف بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: «قُلنَا يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أهلِهَا» فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ لِكُلِ مُسْلِم» يعني: هِيَ لكل مَنْ مات لا يشرك بالله شَيْئًا.

فانظروا إلى حال الصحابة رضوان الله عليهم! وهم يعلمون أن الله أعطى نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشفاعة، مَا سألوها من النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حيٌّ، بل سألوه أن يدعو الله لهم أن يجعلهم في شفاعته؛ فدل هذا دَلالةً بَينة على أن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُسأل الشفاعة وإنما هو يسألها وَهُوَ حي، يسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يجعل مَنْ شاء سبحانه من المسلمين من أهل شفاعته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ومَنْ عرف هذا استنار لَهُ الطريق، ووضحت لَهُ الحُجة، واندفعت عنه الشُبهة.

بعد أن رتبنا هذا الكلام نعود إلى جميل كلام الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ في الجواب عَنْ هَذِه الشُبهة.

(المتن)

فَالجَوَابُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَاهُ الشَّفَاعَةَ، وَنَهَاكَ أَنْ تَدْعُوَ مَعَ اللهِ أَحَداً؛ فَقَالَ: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

(الشرح)

وبعبارةٍ أخرى نقول لَهُ: مَا الذي أدراك أن ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد أعطى نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشفاعة؟ لا شك أنه سيقول: دلت الأدلة على ذلك وأنا أؤمن بالأدلة، فنقول لَهُ: صدقتَ، فإن ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيضًا نهاك أن تدعو أحدًا من دونه بأدلةٍ كثيرة؛ ومنها قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

☜ **فهنا الواجب عليك:** أن تؤمن بكل الأدلة، فكما أثبتَ الشفاعة مؤمنًا بالأدلة فأثبِت النهي عَنْ دعاء غير الله عَزَّ وَجَلَّ بالأدلة، وقد جاءت الأدلة متكاثِرةٌ مُحكَمة في هذا.

(المتن)

فَإِذَا كُنْتَ تَدْعُو اللهَ أَنْ يُشَفِّعَهُ فِيكَ؛ فَأَطِعْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

(الشرح)

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨] فالمساجد لربنا يُعبَد فيها ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] نهانا الله عَزَّ وَجَلَّ أن ندعو مع ربنا أحدًا.

وانظروا يا إخوة! أحد هنا: نكرة في سياق النهي فتعم، فتعم كل أحد.

☜ **فالواجب عليك يا عبد اللَّهِ وقد آمنت أن الوحي من الله وآمنت بالنصوص الدالة على الشفاعة:** أن تؤمن بالنصوص الدالة على حُرمة أن تدعو مع الله أحدًا.

(المتن)

وَأَيْضـًا: فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ أُعْطِيَهَا غَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَصَحَّ أَنَّ المَلَائِكَةَ يَشْفَعُونَ، وَالأَوْلِيَاءَ يَشْفَعُونَ، وَالأَفْرَاطَ يَشْفَعُونَ.

أَتَقُولُ: إِنَّ اللهَ أَعْطَاهُمُ الشَّفَاعَةَ، فَأَطْلُبُهَا مِنْهُمْ؟

(الشرح)

بمعنى أنك تسأله: هل يشفع الملائكة يوم القيامة؟ هل يشفع الصالحون يوم القيامة؟ هل يشفع الأفراط الذين ماتوا قبل البلوغ لوالديهم يوم القيامة؟ فإن قال: لا أدري؛ فعَلِمه واذكر لَهُ الأدلة، وإن قال: نعم؛ فقل: إذًا دلت الأدلة على أن الله أعطاهم الشفاعة بشروطها، فهل تقول: إني أسألها منهم فأدعوهم وأطلبهم الشفاعة؛ لأن الله قد أعطاهم إياها! يعني: مات لك ولد عند الولادة فهل تذهب إلى قبره وتقول: يا ولدي أسألك الشفاعة؟! فإن قال: نعم؛ لأن الله أعطاهم، قلنا: رجعت إلى عبادة الصالحين التي بينا لك بالأدلة أنها فعل المشركين الذين حاربهم النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

فَإِنْ قُلْتَ هَذَا؛ رَجَعْتَ إِلَىٰ عِبَادَةِ الصَّالِحِينَ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ.

وَإِنْ قُلْتَ: لَا؛ بَطَلَ قَوْلُكَ: (أَعْطَاهُ اللهُ الشَّفَاعَةَ، وَأَنَا أَطْلُبُهُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ).

(الشرح)

إذا قلت: لا، أنا لا أطلبها من ولدي الصغير الذي مات قبل البلوغ، أنا لا أطلبها من الملائكة؛ قلنا: إذًا بطل أصلك الذي انطلقت منه؛ وَهُوَ: أنه يجوز لي أن أدعو نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسأله الشفاعة؛ لأن الله قد أعطاه الشفاعة؛ فإنك قد أبطلت هذا الأصل بقولك: إني لا أطلبها من الملائكة، ولا أطلبها من الصالحين، ولا أطلبها من الأفراط مع ثبوت أن الله قد جعل لهم الشفاعة.

(المتن)

فَإِنْ قَالَ: أَنَا لَا أُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، حَاشَا وَكَلَّا! وَلَكِنَّ الِالْتِجَاءَ إِلَىٰ الصَّالِحِينَ لَيْسَ بِشِرْكٍ.

(الشرح)

☜ **هَذِه الشُبهة السابعة:** التي يُورِدُها الذين يشركون بالله بالتقرب إلى الملائكة، والأموات من الأنبياء عَلَيْهِم السَّلَامُ والصالحين ويدعونهم ويسألونهم؛ وَهِيَ: أن يقول قائلهم: الشرك قبيح وقد نهى الله عنه وحرم الجنة على أهله، وأنا لا أشرك بربي أحدًا وما أفعله من الالتجاء للصالحين ودعائهم ليس شِركًا بالله.

بمعنى يا إخوة: يُثبِت قُبح الشِرك وينفيه عَنْ نفسه، ويزعم أن مَا يفعله عند القبور من النحر والنذر لأصحاب القبور والسؤال والدعاء والعكوف والسجود والطواف؛ أن هذا ليس شِركًا بالله عَزَّ وَجَلَّ.

وتلحظون رعاكم اللَّهِ! أن هَذِه الشُبهة تماثِل الشُبهة الرابعة المتقدمة، إلا أن تلك الشُبهة فيها أنه يقول: إنه يعبد الله وحده، وأن دعاء الصالحين ليس عِبادة، وفي هَذِه الشُبهة ينفي الشِرك عَنْ نفسه، ويزعم أن مَا يفعله ليس شِركًا بالله.. ففي تلك الشُبهة يقول: أنا مُوحِدٌ فهي في الإثبات، وفي هَذِه الشُبهة يقول: أنا لست مشركًا فهي في النفي؛ والمقصود منهما واحد، وشياطين الإنس والجن ينوعون صور الشُبهات حتى لا تنكشف الحُجب عَنْ أسراهم، وحتى لا يتبين الحق للناس.

➢ **ويُجاب عَنْ هَذِه الشُبهة من وجوه:**

☜ **الوجه الأول:** أن تقول لَهُ: فسر لي الشرك الذي نهى الله عنه في كتابه وعلى لسان رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهيًا مُغَلظًا مؤكدًا وحرم الجنة على صاحبه وأوجب الخلود لَهُ في النار؟ وفسر لي الشرك الذي تنفيه عَنْ نفسك وتنفيه عَنْ فعلك؟

ثلاثة أسئلة:

السؤال الأول: مَا هو الشرك الذي نهى الله عنه؟

السؤال الثاني: مَا هو الشرك الذي تنفيه عَنْ نفسك وتقول: أنا لست مشركًا؟

السؤال الثالث: مَا هو الشرك الذي تنفيه عَنْ فعلك وتقول: إن تقربي إلى أصحاب القبور والأولياء والصالحين ليس من الشرك؟

فإنه في الغالب لا يستطيع أن يفسر ذَلِكَ؛ إما لأَنَهُ لا يدري، وإما لأَنَهُ لا يجد فرقًا حاله وحال المشركين.. فإن كانت الأُوْلَى أي أنه لا يدري؛ فقل لَهُ: كيف تترك تعلم أعظم أمور دينك؟ وكيف لا تسأل عنها وهذا فرض عينٍ عليك وقد الله لك في كتابه وعلى لسان رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعظم بيان؟ وكيف تنفي عَنْ نفسك شَيْئًا لا تعرف حقيقته وبَين لَهُ بالأدلة المُراد بالشِرك في الكتاب والسُنَة، وبَين لَهُ أن الذي يفعله من ذلك الشِرك، وأن حاله مُطابِقٌ لحال المشركين الذين قاتلهم النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن حُكمه حُكمهم إن لم يفارق حالهم.

وإن كانت الثانية؛ أي: أنه لا يدري لأَنَهُ لا يجد فرقًا بين حاله وحال المشركين الذين قاتلهم النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخبر أَنْهُم مُخَلَدون في النار؛ فبين لَهُ بالأدلة أنه إذا وُجِد فيه سبب الحُكم وانتفى الفارق المؤثِر؛ فإن حُكمه حُكمهم إن لم يفارق حالهم.

وقد يكون عنده شيءٌ من المعرفة ولكنها على وجهٍ لا يصح، أَوْ تكون عنده مُكابَرة؛ فيقول لك: إن الشرك الذي حرمه الله تحريما مطلقًا وحرم الجنة على أهله وقاتل النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهله هو: عبادة الأصنام؛ كما قال تعالى عَنْ ‘براهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

فجوابه أن تقول لَهُ: فَسِر لي عبادة الأصنام مَا معناها؟ وكيف تكون؟

☜ **وهذا السؤال يا إخوة! مُهِمٌ جدًا في مجادلة أهل الباطل**؛ فَإِنَهُم في الغالب لا يعرفون الحقائق الشرعية، أَوْ يُطلِقونها على غير معانيها الشرعية جهلًا أَوْ تلبيسًا.

فإن قال لك: عبادة الأصنام هِيَ عبادة مَنْ دون الله مع اعتقاد أنه يخلق ويرزق ويدبر ويؤثر، فجاوبه بما تقدم بيانه في جواب الشُبه الماضية، وَهُوَ جوابٌ صحيحٌ قويٌ مُسكِت، وإن قال: عبادة الأصنام هِيَ التقرب إلى التماثيل المُصَورة والأشجار والأحجار والأخشاب والأبنية بالذبح والنذر والطواف والدعاء لتقربهم إلى الله زلفى وليعطيهم الله مَا يريدون ببركات وليمنع الله عنهم مَا يخافون ببركتها.

فجاوبه: بأن هَذِه الحال هِيَ حالكم من عكوفكم على قبور الصالحين لا فرق بينكم وبينهم، وتقولون: هم وسيلتنا إلى الله، واستحضر جواب مَا تقدم من الشُبه فيما يتعلق بهذا.

➢ **فلا يخلو عندئذٍ من حالين:**

الحالة الأُوْلَى: أن يُقِر لك بمطابقة الحالِ الحالَ؛ فهنا بَين لَهُ: أنه إذا وُجِد الجامع بين الحالين وانتفى الفارق المؤثر بين الحالين وجب اتحاد الحُكم، وأن يكون حُكمكم كحُكمهم إن لم تفارقوا حالهم إلى حال النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه.

الحالة الثانية: أن يُكابِرَ ويقول: لا أَسَلِم لك أنه لا فرق بين حالنا وحالهم، بل الفرق موجودٌ؛ وَهُوَ: أَنَّهُم يتقربون إلى الجمادات التي لا مَقام لها عند الله، ولا منزلة لها عند الله، ونحن نتقرب إلى الملائكة عَلَيْهِم السَّلَامُ والأنبياء عَلَيْهِم السَّلَامُ والصالحين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهذا لا يدخل في الشرك.

فجاوبه: بما تقدم في جواب الشُبهة الثانية، وأثبِت لَهُ أن المشركين منهم مَنْ كان يتقرب إلى الملائكة، ومنهم مَنْ كان يتقرب إلى الجن الصالحين، ومنهم مَنْ كان يتقرب إلى العباد الصالحين بقصد: أن يقرِبوه إلى الله، وقد جمعهم الله جميعًا في حُكمٍ واحد.

➢ **فإن جاوبته بذلك فهو لا يخلو من حالين:**

الحالة الأُوْلَى: أن يريد الخير والحق لكن كان قد أخطأ الطريق؛ فهذا يُسَلِم لك ذلك ويرجع إلى الهدى.

الحالة الثانية: أن يكون متعصبًا مُكابِرًا أَوْ متأكِلًا بهذا الحال، يعيش غنيًا على دماء الفقراء وأموال الفقراء؛ فهذا ينفر من الحق والتوحيد كما فعل أسياده من قبله: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥٠، ٥١].

وإذا قمت بهداية البيان بَرِئت ذِمتك؛ فإنك لا تملك هداية التوفيق: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧].

هذا خُلاصة الجواب؛ كنت أريد أن أفككه على أوجه، ثم جعلتها كلها في وجهٍ واحد.. نعود إلى قراءة كلام الشَّيْخِ.

(المتن)

فَإِنْ قَالَ: أَنَا لَا أُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، حَاشَا وَكَلَّا! وَلَكِنَّ الِالْتِجَاءَ إِلَىٰ الصَّالِحِينَ لَيْسَ بِشِرْكٍ.

فَقُلْ لَهُ: إِذَا كُنْتَ تُقِرُّ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ الشِّرْكَ أَعْظَمَ مِنْ تَحْرِيمِ الزِّنَا، وَتُقِرُّ أَنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُهُ.

(الشرح)

يعني: إذا كنت تتفق معي على أن الله قد حرم الشرك تحريمًا مُغَلظًا وأنه الذنب الذي لا يغفره الله لصاحبه، وأن صاحبه مُخَلَّدٌ في النار، فلننتقل إلى النقطة التالية، يعني تبدأ معه بما تتفقان عليه.

(المتن)

فَمَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي عَظَّمَهُ اللهُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُهُ؟!

(الشرح)

مَا هذا الشِرك على سبيل التفصيل؟ مَا عِلته؟ وما أنواعه؟ فإنه في الغالب لا يدري؛ لأن أكثر هؤلاء جُهال، ومنهم جُهال ولا يعلمون أَنَّهُم جُهال.

(المتن)

فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي.

فَقُلْ لَهُ: كَيْفَ تُبَرِّئُ نَفْسَكَ مِنَ الشِّرْكِ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ؟

(الشرح)

كيف تقول: أنا لا أشرك بالله وأنت لم تعرف الشرك أصلًا؟! ولم تعرف عِلته الجامعة التي تجمع كل صوره، كيف تُبرِئ نفسك من هذا وأنت مَا عرفته، والمعلوم: **"أن الحُكم على الشيءِ فرعٌ عَنْ تصوره"** فما دمت لم تعرف فإنك لا تستطيع أن تنفي عَنْ نفسك الشرك.

(المتن)

كَيْفَ يُحَرِّمُ اللهُ عَلَيْكَ هَذَا، وَيَذْكُرُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُهُ؛ وَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ وَلَا تَعْرِفُهُ؟

(الشرح)

كيف تعلم أن الله قد حرم عليك الشِرك هذا التحريم المُغَلظ ولا تطلب العِلم به وَهُوَ أعظم مَا يُطلَب من العِلم وطلبه فرض عين؟ وكيف لا تسأل عنه؟ هذا إذا كان جاهلًا وقال لك: أنا مَا أدري.

(المتن)

أَتَظُنُّ أَنَّ اللهَ يُحَرِّمُهُ وَلَا يُبَيِّنُهُ لَنَا؟!

(الشرح)

إذا قال لك: نعم الله حرمه لكن مَا عرفنا إياه، مَا بينه لنا؛ فإنك تُجيبه بهذا الجواب: (أَتَظُنُّ أَنَّ اللهَ يُحَرِّمُهُ) هذا التحريم، (وَلَا يُبَيِّنُهُ لَنَا؟!) في كتابه، ولا يبينه لنا في سُنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! لا شك أن هذا الظن من الباطل، فأوضح الأمور وأجلاها في كتاب الله، وفي سُنَة رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو التوحيد وبيان مَا يُضاده من الشرك بالله عَزَّ وَجَلَّ.

(المتن)

فَإِنْ قَالَ: الشِّرْكُ عِبَادَةُ الأَصْنَامِ، وَنَحْنُ لَا نَعْبُدُ الأَصْنَامَ!

فَقُلْ لَهُ: مَا مَعْنَىٰ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ؟

أَتَظُنُّ أَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ تِلْكَ الأَخْشَابَ وَالأَحْجَارَ تَخْلُقُ، وَتَرْزُقُ، وَتُدَبِّرُ أَمْرَ مَنْ دَعَاهَا؟! فَهَذَا يُكَذِّبُهُ القُرْآنُ.

(الشرح)

كما تقدم بيانه بيانًا واضحًا.

(المتن)

وَإِنْ قَالَ: هُوَ قَصْدُ خَشَبَةٍ، أَوْ حَجَرٍ، أَوْ بِنْيَةٍ عَلَىٰ قَبْرٍ أَوْ غَيْرِهِ؛ يَدْعُونَ ذَلِكَ، وَيَذْبَحُونَ لَهُ؛ يَقُولُونَ: إِنَّهُ يُقَرِّبُنَا إِلَىٰ اللهِ زُلْفَىٰ، وَيَدْفَعُ عَنَّا بِبَرَكَتِهِ، أَوْ يُعْطِينَا بِبَرَكَتِهِ.

فَقُلْ: صَدَقْتَ.

(الشرح)

أي: (فَقُلْ: صَدَقْتَ) في خبرك عنهم لا في فعلك، فإن فعلك باطل، لكن الخبر الذي أخبرت به عَنْ عُباد الأصنام صحيح وأنت صادقٌ فِيهِ.

(المتن)

وَهَذَا هُوَ فِعْلُكُمْ عِنْدَ الأَحْجَارِ وَالبَنَايَا الَّتِي عَلَىٰ القُبُورِ وَغَيْرِهَا.

(الشرح)

الحال هو الحال، تعكفون على القبور، تنحرون لها، تذبحون لها، تنذرون لها، تعتقدون فيها، بل تعتقدون مَا لا يعتقده المشركون الأوائل فيها، تعتقدون أن الأموات يخرجون من قبورهم ويتصرفون ويتحركون وهذا شيءٌ مُتوَارثٌ عندكم؛ لأن بعض الناس يا إخوة عندما نحكي عَنْ حال هؤلاء وما يذكرونه يقول: يا أخي هذا شيء قديم، الآن في وقتنا في شيخ في الشام يحكي بنفسه يقول: كنت في الخَلوة فجاءني الولي الفلاني ميت مِنْ قديم، وقال لي: الحبيب الأعظم قادم فاضرب على الدُف وامدح، قال: ثم جاء الأولياء الشيخ عبد القادر الجيلاني والأولياء رضوان الله عليهم ودخلوا، ثم جاء الحبيب الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان لي مجلس فقلت لَهُ: اجلس في مكاني، قال: لا هذا مكانك وجلس في جواري؛ هذا حي موجود والناس يكبرون ويهللون ويحبون يديه ويحبون رأسه ويحبون.. والله المشركون مَا كانوا يعتقدون هذا، وسيأتي إن شاء الله في أثناء الكتاب بيان أن حال المشركين المتأخرين أعظم من حال أولئك المشركين الذين قاتلهم النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

فَهَذَا أَقَرَّ أَنَّ فِعْلَهُمْ هَذَا هُوَ عِبَادَةُ الأَصْنَامِ؛ وَهُوَ المَطْلُوبُ.

(الشرح)

هكذا في الأصل؛ اقرأ في الحاشية ثلاثة؟

الطالب: قال (فإن).

الشَّيْخ: هذا الصواب؛ يعني: فهذا إن أقر، أو فإن أقر، (أَنَّ فِعْلَهُمْ هَذَا هُوَ عِبَادَةُ الأَصْنَامِ؛ وَهُوَ المَطْلُوبُ) إن أقر؛ هذا هو المطلوب، وتُبين له أَن الحُكم هو الحُكم.. وإن لم يُقِر أَن الحال هو الحال تقول له...

(المتن)

وَيُقَالُ لَهُ - أَيْضًا -: قَوْلُكَ: (الشِّرْكُ عِبَادَةُ الأَصْنَامِ)؛ هَلْ مُرَادُكَ أَنَّ الشِّرْكَ مَخْصُوصٌ بِهَذَا، وَأَنَّ الِاعْتِمَادَ عَلَىٰ الصَّالِحِينَ وَدُعَاءَهُمْ لَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ؟

فَهَذَا يَرُدُّهُ مَا ذَكَرَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ كُفْرِ مَنْ تَعَلَّقَ عَلَىٰ المَلَائِكَةِ، أَوْ عِيسَىٰ، أَوِ الصَّالِحِينَ.

(الشرح)

وقد تقدم بيانه.

(المتن)

فَلَا بُدَّ أَنْ يُقِرَّ لَكَ: أَنَّ مَنْ أَشْرَكَ فِي عِبَادَةِ اللهِ أَحَداً مِنَ الصَّالِحِينَ؛ فَهُوَ الشِّرْكُ المَذْكُورُ فِي القُرْآنِ؛ وَهَذَا هُوَ المَطْلُوبُ.

وَسِرُّ المَسْأَلَةِ: أَنَّهُ إِذَا قَالَ: أَنَا لَا أُشْرِكُ بِاللهِ.

(الشرح)

(وَسِرُّ المَسْأَلَةِ) أيها المُوحِد: أن الذين يخالفونك في توحيد العبادة ليسوا على درجةٍ واحدة.

➢ **بل هم في الجملة على ثلاث درجات:**

- **الدرجة الأولى:** جاهِلٌ لا يدري مع صحة إرادته، هو يريد الخير لكنه جاهل لا يدري؛ فهذا ينبغي أن تنزله منزلته وَهُوَ الجاهل، وتنزل نفسك منزلة المُعَلِم لَهُ، وتُبين لَهُ الحال، تُبين لَهُ الحقيقة، ككونه ينفي عَنْ نفسه الشرك وَهُوَ لا يدري مَا الشرك، وتبين لَهُ حقيقة الشيء.
- **الدرجة الثانية:** جاهلٌ وَهُوَ لا يدري أنه جاهل وَهُوَ الذي عنده عِلمٌ غير صحيحٍ؛ فيسمي الأشياء بغير اسمها ويفسرها بغير معانيها، ويُفَرِق بين المتماثلات وَهُوَ لا يعلم أنها متماثلات؛ فهذا تحاوره وتبين لَهُ خطأ علمه بالأدلة، وتبين لَهُ الحق، وتبين لَهُ مُطابقة الحال للحال بالأدلة.
- **الدرجة الثالثة:** مُكَابِرٌ فاسد العِلم، فاسد الإرادة، ويتعامى عَنْ الحق.. فهذا تناظره إن كنت أهلًا لتكسره بين أتباعه، ولتُبين خطأه، ولتُقيم الحُجة عليه وعلى أمثاله؛ فهؤلاء الذين يخالفون في توحيد العبادة غالبًا على درجة من هَذِه الدرجات الثلاث، وإذا عرفت الدرجات عرفت كيف تُعامِل كل درجة.

ومن لطيف الكلام: أن أحد الفُضلاء من المشايخ قال: لو لم يسمي الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ الكتاب بـ **"كشف الشُبهات"** لسميته **"أصول الدعوة إلىٰ التوحيد"** وصدق والله، فإن الذي يدرس هذا الكتاب يجد أصولًا وأساليب عظيمة في دعوة الناس إلى التوحيد.

(المتن)

وَسِرُّ المَسْأَلَةِ: أَنَّهُ إِذَا قَالَ: أَنَا لَا أُشْرِكُ بِاللهِ.

فَقُلْ لَهُ: وَمَا الشِّرْكُ بِاللهِ؟ فَسِّرْهُ لِي!

فَإِنْ قَالَ: هُوَ عِبَادَةُ الأَصْنَامِ!

فَقُلْ: وَمَا مَعْنَىٰ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ؟ فَسِّرْهَا لِي!

فَإِنْ قَالَ: أَنَا لَا أَعْبُدُ إِلَّا اللهَ.

فَقُلْ: مَا مَعْنَىٰ عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ؟ فَسِّرْهَا لِي!

فَإِنْ فَسَّرَهَا بِمَا بَيَّنَهُ القُرْآنُ؛ فَهُوَ المَطْلُوبُ.

(الشرح)

فهذا يعلم الحق ويقوله، ويُجيب بالصدق، لكن قد تكون عنده شُبهات أردَته في الشِرك فتُبين لَهُ أن حاله يطابق حال المشركين الذين قاتلهم النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنه مُفَارِقٌ ومُخَالِفٌ للعلم الذي قرره.

(المتن)

وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُ؛ فَكَيْفَ يَدَّعِي شَيْئًا وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ؟

(الشرح)

فهذا جاهلٌ يعلم أنه جاهل يُعَلَم، ويُبَين لَهُ.

(المتن)

وَإِنْ فَسَّرَ ذَلِكَ بِغَيْرِ مَعْنَاهُ.

(الشرح)

فهذا جاهِلٌ ولا يدري أنه جاهل؛ فهذا يُحاوَر ليتبين لَهُ الحق.

(المتن)

بَيَّنْتَ لَهُ الآيَاتِ الوَاضِحَاتِ فِي مَعْنَىٰ الشِّرْكِ بِاللهِ، وَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ؛ أَنَّهُ الَّذِي يَفْعَلُونَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِعَيْنِهِ.

وَأَنَّ عِبَادَةَ اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ هِيَ الَّتِي يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا، وَيَصِيحُونَ كَمَا صَاحَ إِخْوَانُهُمْ حَيْثُ قَالُوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥].

(الشرح)

والأدلة تدل على ذلك دلالةً واضحةً بَينة.. وبهذا تعرف كيف تحاوِر مَنْ يخالفك في باب: توحيد العبادة.

لعلنا نقف عند هَذِه النقطة ونُكمِل غدًا إن شاء الله عَزَّ وَجَلَّ، واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَى وَأَعْلَمُ.

وَصَلَّ اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَّمَ.